ان ينزل ما يقترحونه لفعل وانما انا نذير مبين اى
فليس من شانى الا الانذار وابانتة بما اعطيت من الايات
وليس لى ان اقترح عليه الايات فاقول انزل على ايه
كذا دون ايه كذا على ان المقصود من الايات الدلالة على
الصدق وهى كلها فى حكم ايه واحدة فى ذلك ولم يذكر
البشارة لانه ليس من اسلوبها وقوله تعالى اولم
يكفهم جواب لقولهم لولا انزل عليه ايات من ربه
اى ان كامنا طا يعين للحق غير متيقنين لاية معينة
عن كل اية انا انزلنا اى بما لنا من العظمة عليك الكتاب
اى القران الجامع لسعادة الدارين بحيث صار خلقا
لك يتلى عليهم اى يتجدد متابعة قراءته عليهم شيا بعد
شى فى كل مكان وفى كل زمان من كل تال مصدق لما فى
الكتب القديمة من نعتك وغيره من الايات الدالة
على صدقك فاعظم به اية باقية لا تزول ولا تضمحل
ان كل اية سواه منقضية ماضية وتكون فى مكان
دون مكان فالقران اتم من كل معجزة لوجوه الاول ان
تلك المعجزات وجدت وما دامت فان قلب العصا
ثعبانا واحيا الميت لم يبق لنا منه اثر فلو انكره احد
لم يمكنا اثباتها معه بدون الكتاب واما القران فهو باق
لو انكره واحد فيقال ايت باية من مثله الثانى ان
قلب العصى ثعبانا كان فى ان واحد ولم يره من
لم يكن فى ذلك المكان واما القران فقد وصل الى المشرق
والمغرب وسمعه كل احد وههنا لطيفة وهى ان ايات
النبى صلى الله عليه وسلم كانت اشيا لا تختص بمكان
دون دون مكان لان من جملتها انشقاق القمر وغوايم

الارض

الارض لانه الخسوف اذا وقع عم وذلك لان نبوته
كانت عامة لا تختص بقطر دون قطر وفاض بحر
ساوة فى قطر وسقط ايوان كسرى فى قطر اخر اعلاما
وانهدمت الكنيسة بالروم فى قطر اخر اعلاما بانه
يكون امرا عاما الثالث ان غير هذه المعجزة يقول
الكافر المعاند هذا سحر وعمل به والقران لا يمكن
هذا القول فيه وقال ابو العباس المرسى خشع
بعض الصحابة فى سماع بعض اليهود يقرا التوراة فعوتبوا
اذ تخشعوا من غير القران وهم انما تخشعوا من التوراة
وهى كلام الله تعالى فما ظنك بمن اعرض عن كتاب
الله وتخشع بالملاهى والغنا ولما كان هذا اعظم من
كل اية يقترحونها قال تعالى ان فى ذلك اى انزال
الكتاب على هذا الوجه البعيد المنال البديع المثال
لرحمة اى نعمة عظيمة فى كل لحظة وتظهر لحبث النفوس
فى كل لمحة وذكرى اى عظة مستمرا تذكيرها ولما عم
بالقول خص من حيث النفع فقال لقوم يومنون
لانهم المنتفعون بذلك ولما كان من المعلوم انهم يقولون
نحن لا نصدق ان هذا الكتاب من عند الله فضلا عن
ان تكتفى به قال تعالى قل اى جوابا لما قد يقولونه
من نحو هذا كفى بالله اى الحايز لجميع العظمة وساير
الكمالات بينى وبينكم شهيدا ان قد بلغتكم ما ارسلت
به اليكم ونصحتكم وانذرتكم وانتم قابلونى بالجحد
والتكذيب وقد صدقنى بالمعجزات وروى ان كعب بن
الاشرف وغيره قالوا يا محمد من يشهد لك انك رسول
الله فنزلت ثم وصف الشهيد وعلل كفايته بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)